وكان المجد لما استقرأ كلام العرب فلم يجد فيه حكم بعدم استعماله
لذلك وقد تتبعنا كثيرا من دواوينهم وأشعارهم . واستقرأنا
جملة وافرة من نظائرهم ونثرهم . فلم نجدهم استعملوا غير الأذاية
أو الأذى أو الأذاة دون الإيذاء فحالت النفس لما قاله المجد
رحمه الله حيث لم يجد في كلام من أثبته دليلا يستند عليه . أو
شاهدا يستند إليه . والله أعلم . وقوله دفع تفسير لصرف الله
الأذى . يقال دفع الله عنك المكروه كمنع دفعا إذا أزاله ونحاه وأذهبه
وصرفه قوله وقد قلبت كل وفد فرجع يقال قلب فلان القوم يقلبهم
قلبا كضربه إذا ردهم . وفي أبنية القطاع قلبت القوم صرفتهم والوفد
اسم جمع لوافد مثل صحبة وصاحب وفد إليه وعليه يفد كوعد وفدا ووفودا
ووفادة وإفادة قدم وورد وأوفده هو أرسله وهم الوفود ووفود
كشهود ووفد كصحب وأوفاد كأصحاب ووفد كركع وقوله فرجع تفسير
لمطاوع قلبه كما قال فانقلب لأن معنى انقلب رجع قال المجد رجع
رجع يرجع رجوعا ومرجعا كمنزل ومرجعة شاذان لأن المصادر من فعل
يفعل إنما تكون بالفتح ورجعى ورجعانا انصرف والشيء غيره الشيء
وإليه رجعى ومرجعا كمقعد ومنزل صرفه ورده كأرجعه قلت
قوله ورجع يرجع بمعنى بفتح الماضي وكسر المضارع وقوله لأن المصادر من
فعل يفعل كذلك يعني بفتح وكسر كما هو مقتضى صنيعه واصطلاحه وما
أشار إليه من شذوذ ذلك المفعل بكسر العين مصدرا أنه فعل يفعل كضرب
هو كذلك إلا أنه مقيد بما إذا لم يكن لمعتل واوي الفاء . فأما إذا
كان واوي الفاء فإن مصدره على مفعل قياسا مطردا كاسم الزمان
والمكان نحو وعد يعد موعدا وورد يرد موردا وشبههما . وكان
ينبغي له تقييده قواعد كل فعل على فعل يفعل كضرب وهو
واوي الفاء فالمصدر والزمان والمكان منه على مفعل بفتح الميم

وكسر العين

وكسر العين كالموعد والموجد والموئل ونحوها . وكل فعل كذلك وهو صحيح
الفاء فالمصدر منه على مفعل بفتح الميم والعين معا نحو جلس يجلس
مجلسا وضرب مضربا والمكان والزمان منه على مفعل بفتح الميم وكسر
العين نحو جلست في مجلس زيد ومضربه . وما عدا ذلك مما هو
على فعل يفعل كنصر أو على فعل يفعل كفرح أو على فعل يفعل ككرم
فالمصدر منه والزمان والمكان منه على مفعل بفتح الميم والعين كمقعد
ومفرح ومكرم وما أشبه ذلك وكذلك إذا كان على فعل يفعل
كضرب وهو معتل اللام نحو رمى يرمي فتقول مرمى زيد للمصدر وغيره فإذا
كان يائي العين ففيه وجهان مفعل كمقعد ومفعل كمضرب كالمسير
والمسار والمعيشة والمعاشة والمحيل والمحال والمعيب والمعاب .
قال

أنا الرجل الذي قد عبتموني ... وما فيكم لعياب معابا

وقال

أزمان قومي والجماعة كالذي ... منع الرحالة أن تميل مميلا

كذا رواه جماعة من اللغويين والنحويين والنحاة يروونه مميلا على
الأكثر وما ورد على خلاف ما ذكر فهو على غير قياس كما هو مبسوط في
التصريف قوله
وقلب الثوب يعني حوله . كذا الحديث يعني قوله
يقال قلب الثوب يقلبه كضربه إذا حوله عن هيئته وجعل أعلاه
أسفله والثوب اللباس كالأثواب وحوله نقله من موضع إلى موضع
فتحول هو وكذا يقال حول هو أيضا نحو يلازم اللازم لأنهم استعملوا
حول متعديا ولازما وحولت الرداء نقلت كل طرف إلى موضع الآخر
هذه اللغة الفصيحة وقال أقلب الأعاكل وغلبه المصنف
وتبع الناظم بزيادة قلب الحديث على ما في الأصل مع المعاني قلب في قوله
وقلب الحديث يقال قلب الحديث والكلام يقلبه كضربه إذا صرفه

Copyright © King Saud University